جـ وهي مسألة محورية في هذا المجال ـ عندما قال « ان المصريين حشدوا في سيناء ٨٠ الف جندي ، وجدنا نحن ضدهم مئات الالاف من الرجال » . ثم ربط خطر الابادة بالهجوم وفق المبدأ العسكري الذي ينفي قدرة الدفاع على تحقيق النصر الحاسم ، وطرح السؤال التالي : « ما هي آخر مرة كانت اسرائيل فيها مكشوفة لهجوم عربي ؟ كان ذلك سنة ١٩٤٨ ، كما اقرأ التاريخ »(١٦) .

وبالرغم من عدم موافقة يغال آلون على كافة تفاصيل فكرة بيليد ، فقد اشار الى صحة رأيه القائل بعدم تعرض الدولة في حرب حزيران ١٩٦٧ لخطر الابادة بقوله : « اننا لم نكن عرضة لخطر الابادة وقتها »(١٧) . واشترك العميد الاحتياطي عيزر وايزمان (رئيس شعبة العمليات في القيادة العامة للجيش خلال حرب حزيران ١٩٦٧ ورئيس حركة حيروت) في الجدل الدائر حول هذه المسألة اكثر من مرة ، فلقد قال في آذار ١٩٧٢ « انني مستعد للموافقة على ان وجود دولة اسرائيل لم يتعرض لخطر الدمار ، ولكن هذا لا يعني اننا كنا نستطيع الامتناع عن ضرب المصريين والاردنيين والسوريين ، ولو فعلنا ذلك لما استمرت دولة اسرائيل قائمة بنفس المقياس والروح والجوهر »(١٨) . ثم تحدث في مقابلة اجراها بعد شهر مع روف غولدشتاين فأكد « لم يكن هناك خطر ابادة ! كان لا بد من مهاجمة المصريين ولم يكن ثمة مفر من ذلك . ولو كانوا هم البادئين بالهجوم لما هددنا بخطر ابادة ، ولكن خسائرنا كانت ستكون أكبر كثيرا »(١٩) .

ولما سأله غولدشتاين : هل قلت قبل الحرب لاشكول اننا غير مهددين بخطر ابادة ؟ اجاب : « لم يكن ثمة حاجة لذلك لانه لم يجر اي حديث في اي اجتماع جدي عن مثل هذا الخطر . لقد تحدثنا عن الحرب وأهوالها . وتحدثنا عن قصف تل أبيب والخسائر . تحدثنا عن الخطر الناجم عن دخول قوات عدوة الى مناطق في اسرائيل . ولكن لم يتحدث اي شخص عن الابادة »(٢٠) . ثم عاد العميد الاحتياطي عيزر وايزمان ليكرر افكاره في حزيران ١٩٧٢ على صفحات يديعوت احرونوت فقال : « لم تكن دولة اسرائيل فعلا معرضة للفناء لو لم نشن الحرب في الوضع الذي كنا عليه خلال أيار ــ حزيران ١٩٦٧ ، ولو لم نتغلب على المصريين والاردنيين والسوريين . ولكن وجودها لم يكن ليستمر بالصورة نفسها التي كانت قائمة يومذاك ، او كما هي اليوم »(٢١) .

وبالرغم من هذه الحقائق والشهادات الصادرة عن أعلى مستويات القيادة الاسرائيلية ، وبالرغم من حجم الهزيمة التي لحقت بالجيوش العربية في عام ١٩٦٧ ، والذي ادى الى خفوت الاصوات المتحدثة عن خطر الابادة العربي ، فقد لجأت القيادة الاسرائيلية الى تغذية سكان اسرائيل ويهود الشتات والرأي العام الغربي بجرعات جديدة من الحديث عن الخطر . ولكن الحديث اتجه هذه المرة نحو « الخطر السوفييتي » و« الخوف من الدب الاحمر » الذي لا يهدد اسرائيل وحدها ، بل يهدد الوجود الغربي والمصالح الغربية في الشرق الاوسط . ففي أيار ١٩٧١ كتب عيزر وايزمان تحت عنوان : **ما الذي يجعل وزير الدفاع يتراجع** : « وما تزال هذه الحكومة (الاسرائيلية) تعمل في جو من المخاوف، ومن الحديث عن صعوبة محاربة المصريين اليوم لانه **ينبغي الخوف من الروس** »(٢٢) . واشار زئيف شيف الى **احتمال التدخل السوفييتي** في الصراع العربي ــ الاسرائيلي ، والخطر الذي يمثله هذا التدخل عندما قال « ان أكثر المسائل التي تتخبط فيها اسرائيل حيوية هي كيف سترد الولايات المتحدة في حالة **تدخل روسي** بصورة فعالة ومباشرة بالقتال في قناة السويس وسيناء ، وربما اكثر عمقا في أراضي اسرائيل »(٢٣) . وذكر رئيس الأركان حاييم بارليف في حديثه مع الاذاعة الاسرائيلية بتاريخ ٧١/٩/١١ « ان اسرائيل لا تستطيع ــ بأي حال ــ أن تتجاهل الوجود السوفييتي في المنطقة . ولا تستطيع ان تخرجه من حساباتها عند اي تقدير للموقف »(٢٤) . . . « اننا لا نجهل انه في حالة عودة القتال فان بعض الاعمال ستؤدي بلا شك الى رد فعل